(370) الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده. رضي ا عنهم: بقبول طاعتهم وإرتضاء أعمالهم. ورضوا عنه: بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية. وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار: وقرء من تحتها كما هو في سائر المواضع. خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم (1). (101) وممن حولكم: ممن حول بلدتكم يعني المدينة. من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة: عطف على ممن حولكم. مردوا على النفاق: صفة للمنافقين، أي تمهروا (2) فيه وتمرنوا (4). لا تعلمهم: لا تعرفهم بأعيانهم، وهو تقرير لمهارتهم فيه، يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك (4) لفرط تحاميهم مواقع الشك في أمرهم. نحن نعلمهم: ونطلع على أسرارهم. سنعذبهم مرتين: في الجوامع: هو ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم، وعذاب القبر (5). ثم يردون إلى عذاب عظيم: عذاب النار. (102) وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا أن يتوب عليهم إن ا غفور رحيم. القمي، وفي المجمع: عن الباقر (عليه السلام) نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، وقد سبقت قصته عند تفسير (لا تخونوا ا والرسول) من سورة الأنفال. _____ (1) قيل نزلت هذه الآية فيمن صلى إلى القبلتين وقيل نزلت فيمن بايع بيعة الحديبية ومن اسلم بعد ذلك وهاجر فليس من المهاجرين الاولين وقيل وهم اهل بدر وهم الذين اسلموا قبل الهجرة " مجمع البيان ". (2) المتمهر الاسد الحاذق بالافتراس وتمهر حذق ق. (3) مرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة تعود واستمر عليه ص. (4) في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور ا الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهي نوعان احدهما ما يوقعه ا قي قلوب أوليائه فيعلمون بعض احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الحدس والظن وهو ما دل عليه ظاهر الحديث اتقوا آه وثانيهما نوع يعلم بالدلائل والتجارب والاخلاق م. (5) فيه اقوال احدها ما ذكره المصنف رحمه ا والثاني معناه نعذبهم في الدنيا بالفضيحة فان النبي صلى اله عليه وآله ذكر رجالا منهم واخرجهم من المسجد الحرام يوم الجمعة في خطبته وقال اخرجوا فانكم منافقون ونعذبكم في القبر والثالث مرة في الدنيا بالسبي والقتل ومرة في الآخرة بعذاب القبر وروى عذبوا بالجوع مرتين والرابع اخذ الزكاة منهم وعذاب القبر الخامس غيظهم من اهل الاسلام وعذاب القبر السادس اقامة الحدود عليهم وعذاب القبر وكل ذلك محتمل وهاتان المرتان قبل ان يردوا الى عذاب النار.